

العلوم والمعارف والارتقاء إلى ما يخولنا حقوقنا المسلوبة منا بالنظر إلى تقاعسنا واهما لنا فعلينا إذاً أن لا نشمئز من سيطرة الوالد الفاضل وإحكام الأم الحكيمة فإن ذلك مما يعود إلينا بالفائدة المطلوبة والمنافع المرغوبة، والله نسأل أن يوفقنا إلى ما به ارتقاء المرأة من حسن إلى أحسن وهو حسبنا ونعم الوكيل.

«هند»

(مبسس فرنك لسلى الشهيرة)

ولا التذكير فخر للهلال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب

وما ضرَّ هذه الفاضلة الطائرة الصيت والذائعة الشهرة كونها امرأة، فقد زاحمت العلماء المدربين وناهضت الكتّاب المجربين، فضلت كثيرين منهم بسمو المدارك وعلو الهمة ونبالة المقاصد، وتركتهم ينظرون إليها بعين التعظيم وهي جالسة في مقلم تخرُّ أمامها كبار رجال الأعمال سجوداً.

وجدت في هذا العصر عنوان الإقدام ومثال الجد استصغرت العظام وداست العقبات، فنالت منى عزيزة وبلغت بين رجال الدهر ونسائه من التقدم شأواً بعيداً فملأت شهرتها الخافقين وذاع صيتها في المشرقين.

وهي ولا نبالغ في وصفها آية الحسن وذات الجمال تتعلق الأبصار بما وهبت من المحاسن، من نحو حلوة عينين وتورد وجنتين ولين إعطاف، فيعرض دونها برقع من الجلال والوقار يرد الإبصار كئيلة والقلوب صاغرة ذليلة.

توفى بعلم هذه الشهيرة المستر فرنك لسلى من مضى بضعة سنين، وكان أحد كبار منشي الجرائد إثر مرض لم يلازمه سوى مدة قصيرة نشأ من شدة كدر لحق به

لدى حلول نوازل خربت إشغاله وأضرت بها ضرراً جسيماً، فبعد أن توفى زوجها بيوم واحد قبضت على أزمة أشغاله ولم تبالى بطوارق الحزن بل قامت بعمله العظيم بجد ونشاط عجيبين، فخلصته من الدين بأقل من سنة ووطدته على أسس متينة الأركان، ونتج من حسن إدارتها ومضاء عزميتها أنها اقتدرت على وفاء ٢٥٠ ألف ريال بسنين قليلة وأصبحت الآن تقدر بثلاث ملايين ريالاً أمريكياً. وقد أشغلت بأشغالها عدداً كبيراً من النساء خصوصاً، وملكت قلوب سائر مستخدميها بلطفها وورقتها ودماثة أخلاقها. ولما رأت أنه يوجد كثير من النساء قويات العقول ليس لهن من الوسائط ما يمكنهن من إظهار قواهن افتتحت لهن مدرسة سلمت مقاليد أمورهن إلى نساء عالمات نشيطات، وقد أنفقت على هذا العمل نحو ٦٠٠ ألف ريال، ولم تطلب من أحد مساعدة مالية في هذا العمل الخطير.

وقد قيل فيها أن قد استودع الله في هيكلها اللطيف من القوى العقلية ما يمكنها من إصدار ست جرائد شهرية، هذا وقد ألفت ٨ مؤلفات كبيرة منها في السياحة في أقسام أميركا الغربية ومنها في الحياة ومنها في عدة اكتشافات في أميركا الوسطى والجنوبية حيث أقامت هناك مدة تقتطف رياض المعارف، وفي ذلك الوقت منحت وسام بوليفار من الطبقة الأولى.

وقد عرضت مؤلفاتها هذه وكتاباتنا على أرباب النقد من العلماء المتبحرين ينظرون إلى مرامي النقد فيها، فارتدت عنها أعين الناقدين ولم تصادف منهم سوى الشكر والثناء على سمو همتها وغازرة مادة مؤلفاتها العلمية والأدبية.

وقد ساحت في عدة بلدان فقوبلت في جميعها بما يليق بها من الاحترام والإكرام، وكانت في أثناء سياحتها تدير أشغالها كأنها حاضرة في مركز شغلها وقد زارت بعض بلدان المشرق، وهي كما تأكدنا تحب الشرقيين كثيراً، وكما ذكرت ذلك في جرائدها وكتاباتنا ونتمنى لنساء الشرق كل خير ونجاح وشغلها الآن تحرير جريدتها

الغنية بشهرتها عن الذكر. وقد قال الأميركيون مراراً أنهم يفتخرون بها وبأعمالها
الخطيرة ويحق لهم الافتخار بهذه النابغة والدرة اليتيمة:

لفضلت النساء على الرجال

ولو كان النساء كمن ذكرنا

«كوكب أميركا»

(ليلي)

إحدى عرائس الشعر

ليلي ابنة حذيفة بن شدد بن كعب اشتهرت بالعفة والجمال والفصاحة والأدب
وحفظ أنساب العرب وأيامها وأشعارها، وهي معشوقة ثوبة بن حمير بن أسيد
الخفاجي كان شجاعاً فصيحاً مشهوراً بمكارم الأخلاق، فسافر إلى الشام وقام بها
مدة ثم عاد واتصل بمشاهدة ليلي، فقال لها هل لك يا ليلي أن تمكيني من تقبيل يدك
فأنشدت:

فليس إليها ما حبيت سبيلُ
وأنت لأخرى صاحبٌ وخليلُ

وذى حاجة قلنا له لا تبع بها
لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه

فخجل ثوبة من كلامها وأطرق حياءً وأخذ يعضض أصابعه، وما استقر به
المنزل حتى عزمت خفاجة على الحرب والكفاح فقتل في الواقعة.

وقيل إن ثوبة ماتت سنة ٧١ للهجرة، وأن ليلي لما بلغها نعيه خلعت عنها الزينة
وأقامت على الحزن حتى ماتت سنة ١٠١ للهجرة في قومس (بلدة من عمال بغداد على
جانب الفراء) وقيل بطلوان.

ومما يحكى عن فصاحتها أنها دخلت على الحجاج فتنسبها فانتسبت فقال: ما
جاء بك؟ قالت: أخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجرد، وكنت لنا بعد الله